رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير السعدي)مستمر(

تفسير السعدي، سورة التوبة)٧١١-آخر السورة(٢٢/٠١/٦٤٤١)جامع الضحيّان(

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين بسم الله والحمد لله صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

في هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق للثاني والعشرين شوال من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المبارك في تفسير القرآن العظيم. الذي يعقد كل اسبوع - 00:00:58

في مثل هذا اليوم بعد صلاة العشاء نجلس هذا المجلس المبارك ونحتسب جلوسنا ونتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم القائل ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرأون كتاب الله - 00:01:15

ويتدارسونه فيما بينهم الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة. ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده في الملأ الاعلى. هل تجد ايها الاخ الفاضل افضل من هذا المجلس وهل تجد ثمرة اعظم من هذه الثمرة التي تحصل عليها في دقائق معدودة؟ من حياتك ومن عمرك - 00:01:36

يقول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه فانت تتعلم وتعلم وتستفيد درسنا في تفسير القرآن العظيم وفي سورة التوبة وقف بنا الكلام عند الاية السابعة عشرة - 00:02:04

بعد المئة من سورة التوبة والتفسير الذي بين ايدينا ونقرأ فيه هو تفسير الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى قول الله سبحانه وتعالى في الاية لقد تاب الله هذه السورة تسمى باي شيء - 00:02:24

تسمى بسورة التوبة وتلاحظ كلمة التوبة وتاب ويتوب تتكرر فيها كثيرا. مع ان الله ذكر ماذا؟ ذكر فيها ان انواع الكفر انواع الكفر المشركون كفر واشراك بالله ذكرهم الله وذكر احكامهم - 00:02:46

وذكر ايضا احكام اليهود والنصارى وهم كفار كفار هم الله سبحانه وتعالى ماذا يقول عنهم؟ يقول ان الذين كفروا من اهل الكتاب كفروا من منهم قال اهل الكتاب الذي لا يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم. ولا يؤمن برسالته هذا كافر من اي جنس - 00:03:09

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا ماذا؟ الا ادخله الله النار السورة تحدثت عن انواع الكفر وشددت واكثرت واسهبت في الحديث عن المنافقين الذين اخفوا كفر - 00:03:33

فهم في بواطنهم واظهروا الايمان وادعوا انهم مع المؤمنين وفي داخل انفسهم كفار من هم اشد من الكفار وعذابهم اشد يقول الله سبحانه وتعالى ان المنافقين في الاخرة وين؟ في الدرك الاسفل من النار اشد عذاب - 00:03:56

وتحدثت السورة ومع ذلك الله سبحانه وتعالى يعرظ يعرظ في ايات كثيرة التوبة على المنافقين. يقول فان يتوب يك خيرا لهم. وقال في الكفار والمشركين فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. فخلوا سبيلهم لا تقاتلونهم - 00:04:21

في اية اخرى قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة ماذا؟ فاخوانكم في الدين يعني جعلهم اخوانا لنا والله سبحانه وتعالى بلطفه ورحمته يعرض ثوبته وفي نهاية السورة ونحن الان في نهايات السورة الله سبحانه وتعالى يبين التوبة هنا فيقول ماذا؟ لقد لقد تاب - 00:04:41

الله على النبي والمهاجرين والانصار حتى النبي قال نعم. والمهاجرين والانصار يتوب الله عليهم؟ نعم. هل احد هل احد يخلو من الزلات؟ ومن اخطاء طيب هل النبي صلى الله عليه وسلم يقع في الاخطاء حتى يتوب الله عليه؟ نقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:06

قد اما ان توبة الله له رفعة له وهو يعني لا يقال انه يقع في الذنوب وانما قل توبة الله له رفعة له في الدرجات. او نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يفعل ما هو خلاف الاولى - 00:05:33

مثل ما فعل في بعض الامور يعني في قصة اسرى بدر وفي سورة التوبة قال عفا الله عنك لم اذنت لهم هؤلاء المنافقون لا يؤذن لهم. النبي اذن لهم. والله عز وجل ماذا قال؟ قال عفا الله عنك - 00:05:53

لما اذنت لهم؟ فقد يفعل النبي يجتهد في بعض الامور فيخالف الاولى. ثم امر اخر ايضا توجيه ثالث ان الله سبحانه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث انه ليغان علي واني لاستغفر الله في اليوم - 00:06:09

مئة مرة يغان من الغين ما هو الغين؟ قال الغين هو شيء يسير من الغفلة يعني يصيب النبي شيء من الغفلة فيستغفر يغفل. هو هو بشر فيغفل عن ذكر الله او يغفل عن كذا فيستغفر - 00:06:30

فيستغفر شوف عندنا القلب القلب يصيبه الغيب وهو ايسر شيء. وهو الذي يصيب النبي صلى الله عليه وسلم. انه لا يغان عليه والقلب يصيبه الران. كلا بل ران على قلوبهم. وهو شيء يغطي القلب من الذنوب والمعاصي - 00:06:50

وفوق الرين ما هو؟ الطبع. الطبع يطبع على قلبهم. طبع الله على قلوبهم وفوق الطبع ما هو؟ الختم. اذا ختم على القلب خلاص. او نقول الطبع والختم كلاهما متقاربان اذا قول الله سبحانه وتعالى هنا لقد تاب الله اراد الله للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قال بعض المفسرين ذكر النبي هنا - 00:07:12

تشريف النبي ما يذنب لكن ذكره للتشريف. لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والمهاجرين هم اصحابه. وهم الذين هاجروا معه من مكة. وهم الذين تقدم اسلامهم وسارعوا واودوا في سبيل الله. وقتل من هم من - 00:07:42

قتلوا وتركوا ديارهم وتركوا اموالهم نصرة لله ولرسوله. ولذلك قدمهم الله حتى على الانصار وهم اشرف الخلق شف اشرف الخلق من ادم الى اخر مخلوق يخلقه الله اشرف الخلق بعد الانبياء - 00:08:03

دعاء المهاجرين المهاجرين الذين هاجروا مع النبي ونصروا دينه. وفوق المهاجرين من ابو بكر فوق المهاجرين قبل النبوة ابو بكر هو خير البشر بعد الانبياء شوف فضل الهجرة والتقدم في الاسلام. ثم قال بعدها والانصار والانصار لهم شرف ولهم مكانة. ويأتون بعد المهاجرين - 00:08:23

ولانهم نصروا الدين. ونصروا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وفتحوا المجال له وقاتلوا معه. وقدموا وارواحهم نصرة للاسلام والمسلمين وفتحوا بيوتهم واعطوا اموالهم للمهاجرين وهم لهم ايضا المكانة عظيمة عند الله. شف قال الشيخ السعدي هنا يقول يخبر تعالى ان انه من لطفه واحسانه - 00:08:52

تاب على النبي شف ترى يا اخوان التوبة لطف واحسان من الله ان يتوب الله عليك ان يتوب الله عليك ويقبل منك توبتك اذا قلت استغفر الله واتوب اليه يا رب تبت اليك فيقبل منك التوبة هذا من الله احسان ولطف ورحمة من الله - 00:09:22

يقول تاب الله على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين فغفر لهم الزلات ووفر لهم الحسنات ورقاهم الى اعلى الدرجات لان من التوبة قبولها واستغفار وكثرة الاستغفار هذا يقربك الى الله عز وجل - 00:09:38

الله عز وجل اولا ازال عنهم الزلات وزادهم في الحسنات وقاهم اعلى الدرجات وذلك بسبب ماذا؟ قال قيامهم بالاعمال. قيامهم بالاعمال الصعبة الاعمال الصعبة الشاقة. ولهذا ماذا من اعظم الاعمال الشاقة التي وقعت لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما هي - 00:09:53

هي غزوة تبوك الذي قال الله فيها هنا ماذا؟ قال الذين اتبعوهم في ساعة العسرة شديدة وعسيرة وشف وغزوة تبوك من اول الغزوات مدة واشدها سفر من المدينة الى تبوك كم تقدر الان ست مئة كيلو تاخذ منك ساعات وانت على السيارة بهم مشاة - 00:10:19

اكثرهم بعضهم حفاة والحر الشديد والمناطق رملية حارة والجوع والشمس ومع ذلك خرجوا حتى يقول بعض يقول والله لا اجد شيئا اكل الا تمرة واحدة. وكنت امصها مصا واعطيها صاحبي يمصها بعدي. ثم يشرب - 00:10:45
وعليها الماء ثم اذا انتهت التمرة اخذ النواة الصغيرة هذي امصها واتسلى بها تمرة واحدة لاشرف الخلق بعد الانبياء ونحن في خير عظيم جدا طيب شف اطول المعارك واصعبها ومع ذلك ماذا يقول الله فيها؟ يقول ساعة - 00:11:10
الدنيا كلها ساعة ويهون عليهم ليكتب لهم الاجور. ساعة فقط ساعة العسرة الاحظ يقال ماذا؟ قال من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم. كاد يعني قارب. قارب ما كاد قال من بعد ما كاد يزيغ بعد ما كاد يزيغ يعني ما زاغ ما زاغ ما حصل الميل لكن قال - 00:11:36
يمين قلوب فريق منهم ولكن الله سلمهم لان الامر صعب صعب جدا ومع ذلك الله ثبتهم وانطلقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وتخلف من تخلف من المنافقين وضعفاء الايمان والاعراض كل هذا مر معناه - 00:12:04
قال ثم سبحانه وتعالى بعد ذلك تاب عليهم. شف. من بعد ما كان نزيغ لكن الله ثبتهم وتاب عليهم قال انه بهم رؤوف رحيم رؤوف رحيم يقول الشيخ هنا السعدي يقول - 00:12:22
في ساعة العسرة قال خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لقتال الاعداء في غزوة تبوك. وكانت في حر شديد وضيق من الزاد والركوب وكثرة عدد من يدعو الى التخلف كثير. المنافقون يقول اقعدوا لا تذهبون. كيف تذهبون حر - 00:12:40
فترة من يثبتهم فاستعانوا بالله وقاموا بذلك قال من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم قال تنقلب قلوبهم ويميلون الى الدعة والى الراحة والسكون ولكن الله سبحانه وتعالى ثبته وقواهم وانطلقوا. قال هنا - 00:13:00
ما معنى يزيغ قلوبهم؟ ما معنى زيغ القلب؟ قال هو انحرافه عن الطريق المستقيم انحرافه طيب ثم قال ثم تاب عليهم اي قبل توبتهم. شف توبة الله لما يقول تاب الله يعني قبل التوبة. قبل توبته - 00:13:28
يقول يتوب الله والله قد تاب على فلان اي قبل توبته. قال انه بهم رؤوف رحيم. شف الرأفة اشد من الرحمة رأف بهم ورحمهم. ومن عليهم ووفقهم للتوبة النصوح. وتاب عليهم وقبل توبتهم. وثبت من ثبت - 00:13:50
طيب ثم يسوق الله بعد هذا هذه كأن هذه مقدمة بان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرين والانصار تاب الله عليهم مما حصل منه من التقصير وايضا تاب الله عليهم قلنا مثل ما ذكرنا في التوبة انها غفر الله لهم زلاتهم ووفر لهم - 00:14:12
لهم الحسنات ووقاهم الى او رفعهم رفعهم الى اعلى الدرجات ثم يسوق الله بعد هذه المقدمة توبة الثلاثة الذين خلفوا وهناك من المنافقين وضعفاء الايمان والاعراب من تخلف وجاء لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة - 00:14:35
بعد غزوة تبوك جاء هؤلاء المعذرون ليؤذن لهم جاءوا باعذار اعذار كاذبة المنافقين وبعض الاعراب وبعض ضعفاء الايمان جلسوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا ثمانين او قاربوا الثمانين فقال - 00:14:57
قالوا يا رسول الله كان كذا وكان كذا من الاعذار النبي صلى الله عليه وسلم قبلت توبتهم ثلاثة من اجلاء الصحابة صدقوا الله. قالوا ما عندنا عذر. ليس عندنا عذر. نحن تخلفنا بلا عذر - 00:15:17
ولكن نعرض امرنا على الله ورسوله. ان تاب علينا وقبل توبتنا فهذا هو الذي نأمله وان لم فهذا امره الى الله. ولم يكذبوا ابدا ولم يأتوا باي عذر. حتى قال وهم الثلاثة - 00:15:33
من هم؟ كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع شوف كل واحد اول حرف من اسمه والثاني والثالث تجمع في مكة مرارة ككعب هاء هلال ابن امية. هؤلاء الثلاثة ليس عندهم اعذار وصدقوا. حتى قال كعب قال والله لو دخلت على - 00:15:54
اكبر اكبر يعني مسؤول كبير او رئيس او نحو ذلك او امير او نحو ذلك او ملك لخرجت منه باعذار ولا عفا عني ولكنني بيني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اريد ان اكذب على الله ولا على رسوله - 00:16:18
هؤلاء تركهم الله وتركهم رسوله ولم يقبل منهم ولم يأتوا باعذار وانما قالوا ما عندنا اعذار. كيف نأتي؟ نقول عندنا اعذار ما عندنا اعذار؟ سكتوا تركهم الله لم يتب عليهم وتركهم وخلفوا شف قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا - 00:16:38
ما قال تخلفوا عن المعركة. هم تخلفوا لكن ما قال تخلفوا. ليش؟ قال خلفوا. هناك امر اكبر من تخلفهم عن عن غزوة تبوك وهو ان

خلفوا يعني جلسوا في المدينة وتركهم المجاهدون وخرجوا وخلفوهم مع النساء - 00:17:02
هؤلاء خلفوا او يقال خلفوا ان الله خلفهم ولم يقبل توبتهم لمدة لمدة معينة طيب يقول وعلى الثلاثة الذين خلفوا يقول يقول شيخنا التقدير ايضا مثل ما ان الله تاب على النبي والمهاجرين - 00:17:22
تاب على الثلاثة الذين خلفوا. قال خلفوا عن الخروج مع المسلمين في الغزوة ذهبوا وتركوهم او مثل ما ذكرنا هم تخلفوا او نقول خلفوا عن التوبة خلفهم الله عن التوبة. يقول خلفوا - 00:17:43
فلم فالنبي صلى الله عليه وسلم هجرهم ولم يكلمهم وامر اصحابه ان يهجروهم ولو كانوا اقرب القريب فبدأ هؤلاء الثلاثة يمشون في الاسواق ويأتون ويصلون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد يكلمهم - 00:18:04
ولو قال السلام عليكم ما يردون عليه وضاقت بهم. حتى وصل الامر الى ان الرسول ان الرسول ان النبي صلى الله عليه وسلم امر زوجاتهم بمغادرة بيوتهم قال كل من زوجته تذهب الى اهلها لا تبقى عنده ولا تخدمه. ولا تعاشره خلاص هؤلاء - 00:18:24
ركون هجرهم هجرهم من؟ النبي صلى الله عليه وسلم وهجرهم الصحابة وايضا حتى الزوجات في البيت غادروا البيوت تركوهم. يقول الله عز وجل حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الارض واسعة - 00:18:49
ما عاد يستطيع ان يمشي على الارض ضاقت عليهم الارض يقول الشيخ على انها رحبة وواسعة الا انها ضاقت عليهم الارض. وزيادة على ذلك قال وضاقت انفسهم. انفسهم نفس النفس ضاقت عليه. ما عاد يتحمل ولا نفسه. مو بيتحمل الارض لا ولا نفس. ضاقت عليه نفسه - 00:19:08
ردت عليه نفسه. يقول التي هي احب شيء اليه وضاق عليهم الفضاء الواسع وهو الارض وضاق عليهم المحبوب وهي انفسهم لم تجري العادة بالضيق مثل هذا ابدا. قال وذلك لا يكون الا من امر من امر شديد - 00:19:31
بلغ من الشدة والمشقة ما لا يمكن التعبير عنه. وذلك لماذا؟ لماذا ضاقت؟ يستطيع الواحد حتى كعب ابن مالك وهو اشدهم جاءته رسالة جاءته رسالة من احد الملوك من غير المسلمين - 00:19:53
او من الروم او غيرهم وقالوا يا كعب انا قد سمعنا ان صاحبك يعني محمد قد هجرك. فليس لك مقام ان تجلس عنده تعال نواسيك نحن. وقال هذه اشد واخذ الرسالة والقاها في التنور واحرقها. قال هذه اشد هذه محنة - 00:20:15
هذا بلاء يريد ان يترك يريد مني ان اترك الدين. اشتد بهم الامر وضاقت بهم الارض وضاقت عليهم انفسهم قال هنا وظنوا اي ايقنوا الظن هو المعنى اليقين. وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه - 00:20:35
تيقنوا وعرفوا انه لا ينجي من الشدائد الا الله ولا ينبغي ان يلجأ الى اي مخلوق الا الى الله. لا تلجأ الى مخلوق. والى فلان وفلان لن يفرج عنك الذي ينبغي ان يلجأ اليه ويفرج هو الله سبحانه وتعالى - 00:20:55
قال وعرفوا انه لا ملجأ من الله الا الى الله. لا نريد ان نفر نفر من الله. نفر من الله الى الله. لا نفر من الله الى مخلوق المخلوق لن يستطيع ان يصنع شيئا امام قدرة الله امام قدرة الله سبحانه وتعالى. قال وظنوا ان لا ملجأ من الله الا - 00:21:17
الا اليه فلما مضت خمسون ليلة خمسين ليلة وتوبتهم موقفة في السماء لم يقبل الله توبتهم وضاقت عليهم الارض بعد ذلك لما جاء اي للفجر قبيل الفجر ينزل الوحي بهذه الاية. على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:37
فقال الله سبحانه وتعالى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم فنزلت توبتهم فلما نزلت توبتهم خرج النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليصلي الفجر فاخبرهم وقرأ عليهم هذه الاية - 00:21:59
التي فيها توبة الثلاثة الذين خلفوا. يقول كعب ابن مالك وكان من اجل اصحابي الملازمين لي هو قتادة فيقول يقول فانطلق احد الصحابة من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يريد ان يذهب الى بيت كعب يخبره بالتوبة - 00:22:20
فانطلق على خيله وقتادة ماذا؟ ينطلق على اقدامه بسرعة. وهو يصرخ باعلى صوته. ابشر يا كعب ابن مالك فقد تاب الله عليك. يقول فسبق الصوت الخيل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم مستبشرا - 00:22:40
ووقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله ان الله تاب علي وسجد سجدة الشكر وفرح فرحا شديدا وقال يا يا رسول

الله من توبتي وتوبة الله لي ان اقدم مالي كله في سبيل الله - 00:23:01
في سبيل الله قبل الله توبتي فتاب الله عليهم الله سبحانه وتعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا كيف تاب ليتوبوا من يحل هذا الاشكال كيف يقول تاب الله ليتوبوا؟ كيف؟ يعني الاصل ماذا؟ تابوا فتاب الله. تابوا فقبلوا الله توبتهم. لكن - 00:23:19
تاب الله ثم ليتوبوا ما معناها؟ نقول هذه ابلغ ابلغ من لما تقول تابوا فتاب الله عليه هذي تقع لكل انسان تاب فتاب الله عليه لكن هم لا. الله عكس قال تاب الله عليهم تاب الله عليهم. ثم - 00:23:45
بعدها لاجل ان يتوبوا. فنقول ما معناه؟ نقول معنى تاب الله عليهم ووفقهم. مع انه تاب الله عليهم هيأ لهم اسباب التوبة فتاب عليهم. انت ما عندك اسباب توبة ولا تستطيع. وليس بيدك اي امر الا امر الله - 00:24:05
هم لما صدقوا مع الله وندموا هيأ الله لهم اسباب التوبة ومهد لهم فتاب عليهم. ولذلك قال بعدها ان الله ان الله هو التواب صيغة مبالغة كثير التوبة. والعفو تواب الرحيم. رحمهم وتجاوز عنهم. رحمه سبحانه وتعالى. قال شيخنا - 00:24:25
ومن لطف الله بهم وتثبيته قال يعني من هذه التوبة ان الله لطف بهم ومن هذه من فوائد هذه التوبة ومن اثارها ان الله لطف بهم ووفقهم للتوبة. وثبتهم ثبتهم ما زاغت قلوبهم. ثبتهم عند - 00:24:53
ونوازل ثم ايضا قال الشيخنا العبادة الشاقة على النفس لها فضل ومزية ليس لغيرها وكلما عظمت المشقة عظم الاجر وذكر الشيخ ايضا ان توبة الله على عبده بحسب ندمه واسده. كلما اشتد الندم والاسف - 00:25:10
تكون التوبة اقرب واسرع وايضا من الفوائد قال ان الله لا يبالي بالذنب ولا يحرج ولا يقال ان الله ان قال شيخنا ان من لم يبالي من المخلوقين بالذنب ان من لم يبالي بالذنب - 00:25:34
ولا يحرج اذا فعله فان توبته مدخولة. يعني ليست توبة خالصة. دخلها ما دخلها. يقول يعني تجد بعض الناس يذنب ذنوبا ولا يبالي. ويقول استغفر الله ان شاء الله ان نستغفر الله ونتوب اليه. الحمد لله حنا نصلي وكذا - 00:26:00
ويذنب ويذنب ويذنب. ولا يبالي بالذنوب ولا يهمه الذنوب. ولا يحرج من فعلها امام الناس. يتعاطى الامور المحرمة امام الناس ولا يبالي ثم يقول له التوب هذا توبته له انه اذا تاب اذا لم تكن توبة صادقة توبة نصوحا فهي توبة - 00:26:20
يعني انها انها توبة ليست توبة حقيقية تقبل عند الله وانما مجرد على اللسان وهذا تجد بعض الناس تجد من الناس من يفعل ذلك يقع في الذنوب والمعاصي ويسرف على نفسه في المحرمات ويقول الله التواب الرحيم سيغفر لنا - 00:26:40
سيتوب الله علينا وهكذا. هؤلاء لا هؤلاء الثلاثة خلاف ما يفعله بعض الناس. انما توبة ندم وانكسار وبكاء يدل على صدق توبتهم ولذلك شوف لاحظوا ماذا قال الله بعدها في الايات؟ قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وخافوه واجتنبوا معاصيه ثم قال - 00:27:00
بعدها وكونوا مع الصادقين. كونوا مثل هؤلاء اللي صدقوا في توبتهم كونوا مع الصادقين في اقوالكم في افعالكم في احوالكم الصادقين الذين صدقوا الله صدقوا الله. فتكون يعني احوالهم صادقة واعمالهم صادقة. لماذا؟ قال لان الصدق - 00:27:27
اولا يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة والصدق يقربك الى الله سبحانه وتعالى ولذلك الله سبحانه وتعالى حتى في يوم القيامة يقول الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فاذا صدقت مع الله بتوبة - 00:27:49
قبل الله توبتك فكن صادقا دائما مع الله سبحانه وتعالى. طيب بعد ذلك يقول الله سبحانه وتعالى في تعزيز النبي صلى الله عليه وسلم وتشريفه وتكريمه انه ينبغي اهل المدينة الذين هم المهاجرون والانصار. ومن حولهم من الاعراب ممن دخل في الاسلام. انهم ينبغي لهم ان لا يتخلفوا - 00:28:07
مثل ما حصل منهم في غزوة تبوك تخلف من تخلف فالله سبحانه وتعالى يحث هنا على الا يقع منهم تخلف قال شف في في في تشريف النبي صلى الله عليه وسلم. ما كان لاهل المدينة ومن حوله من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله. ما كان ما يمكن ان يقع هذا الشيء - 00:28:33
ولا يرغب بانفسهم عن نفسه يحبون انفسهم ويقدمونها على نفس النبي صلى الله عليه وسلم. هذا لا ينبغي ولا يمكن ان يحصل ولا يمكن ان يقع شف كلمة ما كان هذي تدل على النفي الشديد اقوى انواع النفي من من اقوى انواع النفي هذا الاسلوب - 00:28:53

وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأه. ما كان ابدا. وهنا قال ما كان ان يقع هذا الشيء. يستحيل. شف قال ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ما يقدمون انفسهم - 00:29:13

على نفس النبي صلى الله عليه وسلم. قال لماذا؟ ثم بدأ يرغب ويذكر لك ثمرات الجهاد مع الرسول صلى الله عليه وسلم. قال ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ في في خروجي من الجهاد ما يصيبهم ظمأ او عطش. ولا نصب اي تعب ولا مخمصة - 00:29:27

وهي الجوع في سبيل الله ثم زيادة على ذلك قال ولا اي يطأون موطئا يعني مكانا ينزلون فيه واو جبلا يشرفون عليه او واديا ينزلون فيه قال يغيظ الكفار هذا الموطئ او يكون نصرة للاسلام وانتصارات - 00:29:47

يغيظ الكفار يغيظهم يعني يغظبهم ويسخطهم ما يريدون ذلك؟ قال ولا ينالون من عدو ينالون يعني ينتصرون من عدو سواء في معركة غزوة او سرية او نحو ذلك. ليلا الا كتب لهم به عمل صالح - 00:30:10

هؤلاء الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان اصابهم ظمأ او جوع او تعب او حصل لهم شيء من الانتصارات فان الله يكتب لهم الاجر في ذلك. شف قال الا كتب لهم به عمل صالح. يثابون عليه - 00:30:29

لماذا؟ قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين. سماهم محسنين والاحسان اعلى مراتب الدين. كأنهم وصلوا الى اعلى الدرجات. محسنين احسنوا عملهم مع الله. واحسنوا تعاملهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:49

ومع الصحابة قال هنا ايضا زيادة قال ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولو كان قليل. ما ينفق نفقة صغيرة ولا كبيرة. اي نفقة ينفقها في سبيل الله في الجهاد. ثم قالوا ولا - 00:31:08

يقطعون واديا وهذا يدل على المشقة. ينزل في وادي يطلع يصعد جبلا ونحو ذلك. لا يقطعون واد يمشون على اقدامهم الا كتب لهم اي اجر ذلك. ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون. يجزيهم باحسن الاعمال - 00:31:28

ويجازيهم يعني الدرجات العلى طيب هذا في ماذا؟ هذه الايات او هذا الحديث عن اي شيء عن ثمرة الجهاد وثمرة الوقوف مع النبي صلى الله عليه وسلم وان الله يكتب الاجور العظيمة في في مثل هذا الامر - 00:31:48

ثم سبحانه وتعالى يبين بعد ما حس على الجهاد بقوة وانه لا ينبغي ان يتخلف احد منهم ذكر بعض الاحوال التي تكون بها الجهاد ولا يكون عاما. فقد تنفر فرق او طوائف وسرايا للجهاد. فالله سبحانه وتعالى قال - 00:32:07

لا يخرج الناس جميعا في السرايا بل يبقى منه اناس ويذهب اناس. طيب الذين يبقون ماذا يصنعون يجلسون في بيوتهم نائمين ولماذا يصنعون؟ قال لا. فيه عمل عظيم كالجهاز في عمل عظيم كالجهاد ما هو؟ العمل الذي عظيم كالجهاد مثل ما نحن جالسين عنده - 00:32:27

مثل ما نحن الان جالسون لاجله هذا العمل كالجهاد في سبيل الله. شف قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة اكان يخرجون جميعا في السرايا او لما يكون الجهاد ليس فرض عين على الجميع كافة ثم قال فلولا يعني نفر من كل فرق - 00:32:47

من كل جماعة ينفر بعضهم. طائفة فقط لا ينفرون جميعا. قال بعدها لماذا؟ قال ليتفقه الجالسون الذين لم يخرجوا في السرايا هؤلاء يجلسون لكن جلوسهم لاي لاي غرض قال يتفقهوا في الدين - 00:33:07

قال الشيخ هنا يتفقه القاعدون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم. قال يتعلموا العلم الشرعي ويعلم معانيه ويفقه اسراره وليعلموا وليعلموا غيرهم ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم شف يتعلمون ويعلمون غيرهم وايضا يفقهون ويعلمون الذين خرجوا في السرايا ما حضروا المجالس معذورين - 00:33:29

هؤلاء اذا رجعوا علموهم. ليس مجرد انك تتعلم وتجلس في بيتك هذا مبعل. العلم ان تتعلم وتعلم غيرك. الناس بحاجتك. شف قال يتعلمون العلم الشرعي ويعلمون غيرهم وايضا ينذر قومهم اذا رجعوا ويعلمونهم. قال الشيخ هنا ففي هذه الاية فضيلة العلم - 00:34:01

وخصوصا التفقه في الدين. وانه من اهم الامور وان من تعلم علما فعليه نشره. وبثه في العباد ونصيحته هم فيه فان انتشار العلم عن العالم من بركته واجره الذي ينمي له او ينمى له واما - 00:34:27

فاقتصار العالم على نفسه وعدم دعوته الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وترك تعليم الجهال ما لا يقول اذا اذا العالم اقتصر على نفسه ولم يدعو الى الله وجلس في بيته - 00:34:48

ولم يعلم الناس بالحكمة والموعظة الحسنة وترك تعليم الجهال الذين لا لا يعرفون احكام الشريعة لا لا يعلمون فاي منفعة اي منفعة حصل عليها هذا لما يتعلم ما ما المصلحة ما هي منفعة؟ واي نتيجة نتجت من علمه - 00:35:08

وغايته ان يموت. فاذا مات مات علمه وثمرته. لكن الذي يعلم الناس ويكتب ويؤلف اذا مات بقي علمه لن ينقطع. شوفوا الان كم من العلماء الذين ماتوا من سنين طويلة - 00:35:28

الائمة الاربعة الائمة الاربعة الشافعي والامام احمد وابو حنيفة ومالك وغيره من العلماء الكثيرون لا زال علمهم الان يتناقل البخاري ومسلم اثارهم موجودة شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم متى كم لهم قد توفوا تحت الارض وماتوا وما - 00:35:49

ما زال الان علمهم. هذا السعدي بين ايدينا الان نقرأ كتابه. بقي علمه. لما الف لما علم الناس ولما هذا هذي ثمرة قال الشيخ واذا لم يعلم ومات قال هذا غاية الحرمان - 00:36:11

الله اتاك علم ومنحك ثم تجلس ولا تعلم ولا تكتب قال الشيخ هنا وفي هذه الاية ايضا دليل وارشاد تنبيه لطيف لفائدة مهمة وهي ان المسلمين ينبغي لهم ان يعد ان - 00:36:29

يعد لكل مصلحة من مصالحهم العامة من يقوم بها يهيئون من يقوم بها ويوفر وقته عليها ويجتهد فيها ولا يلتفت الى غيرها مصالحهم يعني كأن الشيخ يقصد ان الناس لابد ان يكون ان يعودوا الى في مصالحهم لينفعوا المسلمين. فهذا ينفع في في مجال وهذا - 00:36:48

سينفع في مجال وهذا ينفع هذا يخرج الجهاد وهذا يتعلم وهكذا. يقول لا يا هذا الذي ينبغي لان الامة يعني تحتاج اليه تحتاج اليه طيب يقول سبحانه وتعالى بعد ذلك قالوا يتفقه في الدين ولينذروا قومه اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون. قال بعدها يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين - 00:37:13

امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار. رجعت الايات للجهاد. لكن هذا الجهاد جهاد من جانب اخر ما هو قل احرصوا على الاقرب والاقرب للقتال لا تذهبون تقاتلون اناس بعيدين وعندك من هو قريب. قال يلونكم من الكفار - 00:37:38

وليجدوا فيكم غلظة قوة وشجاعة. واعلموا ان الله مع المتقين. اذا قاتلتم اعلموا ان الله معكم. يعني اتقوا الله في قتالكم واتقوا الله ايضا في اعمالكم واحوالكم. فقال شيخنا ارشدهم الى - 00:37:58

ان يبدأوا بالاقرب فالاقرب من الكفار. قال والغلظة الشدة في القتال والشجاعة والثبات. الشجاعة والثبات. يقول الله سبحانه وتعالى واذا كما انزلت سورة ان عرفنا الحديث عن الجهاد ومقاتلة الكفار. تعود الايات الى بيان موقف المنافقين التي بنيت السورة - 00:38:18

فعلى الحديث عنهم في اكثر اياتها. يقول واذا ما انزلت سورة فمنهم اي هؤلاء المنافقون. منهم ماذا؟ قال منهم من يقول ايكم جلسوا هذي ايمانا اذا نزلت سورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم جالسون عنده قالوا ها استفدت منها؟ زادتك ايمانها؟ هل استفدت؟ قال - 00:38:38

ايكم زالت هذه ايمانا؟ قال الله عز وجل فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا. وهذا دليل على ان الايمان يزيد وينقص؟ يزيد باي شيء بالطاعة وينقص بالعصيان. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا - 00:38:58

وهم يستبشرون يفرحون بالايات والسور اذا نزلت عليهم. هؤلاء من هم؟ اجلاء الصحابة. وهؤلاء المؤمنون حقا. واما الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون فزادتهم رجسا الى رجسهم مرضا الى مرضهم قلوبهم - 00:39:15

قلوبهم مريضة واحوالهم رجس في رجس ونجاسة في نجاسة. ما تزيدهم رجسا الى رجسهم. وماتوا وهم كافرون وماتوا وهم كافرون ما استفادوا ما ما نفعتهم الايات ما استفادوا منها؟ لان القلوب مطبوع عليها. خلاص ماتوا وهم كافرون. هذه عقوبة. عقوبة يخاف الانسان ان يطبع على قلبه من كثرة المعاصي - 00:39:35

ولا يستفيد من المواعظ تعظه او لا تعظه. ما يتقبل ولا يظن بعظ الناس ان هذه الايات نزلت في المنافقين وخلاص والمنافقين في زمن النبي لا لا لا المنافقون موجودون حتى الان في منافقين. والمؤمن يخاف على نفسه. وصاحب الذنوب الذي لا - 00:40:01
يخاف على نفسه. حتى لو تاب يخاف يخاف ان يموت يخاف ان يطبع على قلبه. ثم لا يوفق للتوبة. يخاف ان يتوب ولا يقبل ولا تقبل فانسان يخاف يخاف مثل هذه الايات. يقول الله سبحانه وتعالى اولا يرون هؤلاء المنافقون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين يفتنون - 00:40:21

اما في جهاد او في بلايا او في محن او في امراض او في خسائر الله يعاقبهم بعقوبات ويفتنهم تليهم ثم لا يتوبون. ولا ولا يعلمون ان هذه تنبيهات لهم وعقوبات حتى يستدركوا ويعودوا. ثم لا يتوبون ولا هم - 00:40:41

ما ينفعهم حتى ينبهون على هذه الاشياء ومع ذلك لا زالوا في طغيانهم يعمهون. يقول سبحانه وتعالى واذا اما انزلت سورة شف كلمة ما اذا ما انزلت ماء هذي شنسميها؟ نقول هذه ماء توكيدية تفيد التوكيد. يعني اذا قلت - 00:41:01

واذا ما انزلت يعني اذا انزلت يعني تحقيقا للنزول. قال واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم من المنافقون نظر بعضهم شف يعني وصل بهم قلة الحياء عدم مبالاة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا بالصحابة ولا - 00:41:21

نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد؟ يقولون في احد يراكم في الصحابة ينظرون اليكم احد ينظر هل يركم من احد ثم انصرفوا تسللوا لواذا؟ وبدأ كل واحد يتبع الثاني حتى لا يدري عنهم احد ثم انصرفوا الى انه اذا نزلت الايات - 00:41:38

ترعبهم الايات لا يريدون ان يسمعوا مثل هذه الايات ثم انصرفوا قال الله سبحانه لما انصرفوا قال الله صرف الله قلوبهم هذه دعوة عليهم. صرف الله قلوبهم عن عن الطاعة وعن الحق وعن اتباع - 00:41:58

اعن الرسول صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون. يقول الشيخ هنا يقول اذا اذا قال نظر بعضهم الى بعض جاسمين على الخروج والهروب. ثم قال هل يراكم من احد؟ ثم انصرفوا متسللين - 00:42:13

وانقلبوا معرضين. قال فجازاهم الله باي شيء؟ صرف قلوبهم. صدها عن الحق وقبول الحق. ذلك بانه لا ماذا قال اه صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون. يقول ما يفقهون فقها ينفعهم قد يفقهون لكن ما فقها لا ينفع - 00:42:29

فعاقبهم الله. يقول الشيخ هنا والمقصود من هذا بيان شدة نفورهم عن الجهاد وعن شراع الاسلام ولذلك قال الله في سورة اخرى فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليه - 00:42:50

نظر المغشي عليهم الموت يقول اذا سمعوا الايات تنزل فيها قتال الواحد يصيبه ينظرون نظر الموت تدور اعينهم الذي يغشى عليه من الموت. ما يريدون يخافون. طيب خاتمة السورة هي اية او ايتان قال الله فيها ماذا - 00:43:10

فيها تشريف النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واجلاله وبيان حرصه شف حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على الامة. ماذا قال؟ سبحانه وتعالى يقول لقد جاءكم رسول من انفسكم يعني - 00:43:30

منكم ومن جنسكم عزيز عليه. على من على على الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول الرسول يعز عليه ماذا الذي يعز عليه؟ ما هو؟ قال ما عنتم. يقول المشقة التي تصيبكم لا يريدها الرسول - 00:43:46

صلى الله عليه وسلم يتألم الى اي شيء يشق عليكم الرسول يتألم اذا رأى احد الصحابة قد شق عليه امر وثقل عليهم شيء يتألم شد الالم هذا ايش يدل عليه؟ تدل على حرص النبي الشديد على الصحابة فكيف لا يكون العكس؟ فيقول جاءكم رسول من - 00:44:02

وعزيز عليه لو جاءكم مشقة او مصيبة او شيء هذا يعني اشد شيء يشق عليه صلى الله عليه وسلم ثم قال عليكم اي الرسول حريص عليكم ثم قال زيادة بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:44:22

حتى شف ظهر اظهر لك صفة الايمان قال والمؤمنون هو بهم رؤوف رحيم صلى الله عليه وسلم. رؤوف بهم يرأف بهم ورحيم بهم ولذلك يشق عليه. اي اذى يصيبهم او مشقة او تعب او نحو ذلك. لا يرضى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:40

بل هو الرؤوف الرحيم بهم. طيب هل احد يسمع مثل هذا الكلام ثم لا يصلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم لا يحب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:45:00

ثم لا يعظم الرسول ويجل في قلبه. ولذلك شف حذر الله عز وجل. قال فان تولوا اي هؤلاء المعرضون فقل حسبي الله الله كافيني. اذا توليتم اذهبوا الله كافيني. لماذا؟ لانه هو هو الحق سبحانه وتعالى. لا اله الا هو. لا معبود بحق الا هو - 00:45:11
عليه توكلت. فوضت امري الى الله لانه هو حسبي. وانت تقول دائما حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت ها دائما تقول هذا. فيقول هنا لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم - 00:45:31
عليه توكلت مثل ما ذكرت فوظنا نفوظ نفوظ امرك الى الله. اعتمد على الله لا تعتمد على مخلوق. ثق بالله ان الله الذي هو الذي بالخير وثق بالله انه الذي يصرف عنك الشر - 00:45:51
قضية التوكل يا اخوان قضية عبادة مهمة جدا يغفل عنها كثير من الناس التوكل ان تعتمد على الله وحده لا شريك له. ما تعتمد على مخلوق. لا رئيس ولا ولا اي مخلوق ولا من من كان فيه - 00:46:05
او اعلى منزلة في الدنيا لا تعتمد عليه اعتمد على ربك التوكل اعتماد كل شؤونك شف كل شؤون كل شؤون حياتك نومك ويقظتك طعامك وشرابك وذهابك ركوبك السيارة وسفرك وجميع احوالك كل احوالك حتى تذهب الى الصلاة - 00:46:21
ينبغي لك ان تتوكل على الله. لن يعينك احد على الصلاة الا رب العالمين. اعتمد وثق ثقة عظيمة بان الذي يجلب لك الخير هو الله. وان الذي يصرف عنك الشر هو الله. والله لو اجتمعت الارض كلها ومن فيها على ان - 00:46:47
بشر مثقال ذرة ما استطاعوا. الا اذا اراده الله. والله يدافع عن الذين امنوا. ولو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء والله ما ينفعوك بعونك الا بشيء الله اراد ان ينفعك به. فهذا حقيقة التوكل عليه توكلت وهو رب العرش العظيم الذي هو اعظم - 00:47:07
المخلوقات فاذا كان الله سبحانه هو رب العرش العظيم الذي وسع المخلوقات كلها كان ربا لمن هو اقل من العرش وهو السماوات واقل من السماوات والارض وهو هذا الانسان الذي يمشي على الارض هو ربك. هو ربك توكل عليه. كان يعني توكل عليه فهو - 00:47:27
يعني ينبغي التوكل عليه. خاتمة جميلة حقيقة في خاتمة هذه السورة. في هذه الايات العظيمة التي يأمرها الله بالتوكل عليها وتفويض الامور امورنا كلها الى الله سبحانه وتعالى. وبهذا تختم هذه السورة بهذه الايات. وله الحمد سبحانه وتعالى اولا - 00:47:50
بل واخرا وظاهرا وباطنا وفقنا لقراءة هذه السورة وهي من السور الطوال مئة وتسعة وتسع مئة وتسعة وعشرون اية عشنا معها اياما ماضية تأملنا اياتها تفكرنا فيها. نسأل الله ان ينفعنا ويجعلها حجة لنا. ان شاء الله لقاؤنا القادم في السورة التي - 00:48:10
تليها وهي سورة يونس عليه السلام والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعو الى الله - 00:48:30